



إخوتي في القضية... إخوتي في المسيرة... إخوتي في الشجون والمرارات... إخوتي في المعاناة...
إخوتي في الصمود والتصدي... إخوتي في العقيدة والمبادئ والأسس والمنطلقات والثوابت
والركائز... إخوتي في مواجهة الظلم والتسلط الذي نعيشه ونتعرض له على مدار الساعة... من أين
نبدأ؟!

هل نبدأ من خارطة المعاناة والانهيار والتسلط والعذابات وتناثر الأوجاع والتشرد لأهلنا وأحبتنا
منذ الوحدة؟!

أم نبدأ... من أفواه المثكالي والأيتام والأرامل والمشردين... أم من عيون أطفالنا الذين حرّمهم نظام
الاحتلال الشمالي من براءة وحنونة طفولتهم منذ ما يزيد على تسع عشرة سنة... أم من عيون أبناء
وأرامل أبطال الجنوب الذين دفعوا دمائهم غالية لحماية وطنهم المحبيب الجنوب...؟!

هل نبدأ من الوهن الذي يعيشه الجنوبي... وعذابات أنياب ظلم واستبداد الاحتلال أم من بين أضراس
طاحونة النظام وما تفرزه من ألوان الخنق والمهموم المعيشية السوداء التي تجعل الجنوب مكبلة
وغير قادرة من الإفلات من خيوطها العنكبوتية...؟!

أن تكون جنوبياً حراً صلباً وصاحب مبدأ وكلمة حرة وإرادة لا تنكسر وأن لا تكون إمعةً أو بوقاً وتأبى
الذل والهوان والخنوع والانهناء أمام جبروت المظلمة والظلام والظلم الذي وقع وما زال يقع علينا...
وترفض أن تكون خروفاً يهش عليك بالعصا... فهذا يعني بالضرورة أنك أصبحت متهماً...! ودفاعك
عن كرامتك وتشبثك بأرضك وعرضك... أصبحت أيضاً تهمةً أو عميلاً...؟!

هل نبدأ من الأخاديد والمحطات... الجيوب والممرات... التي تشرح فيها قلوب العباد وعقولهم
وتستأصل فيها الأرواح وتحقن بفيروسات التوهان السياسي والسقوط الفكري والأخلاقي
والاجتماعي لتفتك بها وتغير فيها قوانين ومفاهيم الكرامة والعدل والحرية وتقصص بمدافع
وقاذفات الاستبداد والقمعي والقهري لتبقي على شروخ وجروح عميقة قائمة في جسد أرضنا
الجنوب...؟!

أم هل نبدأ من نتيجة ما تم بناؤه لغاية الآن من برامج تعليم تجهيلية مختلة رعاء أو ناقصة أو
خاطئة أو متناقضة لشعبنا والتي أوصلتنا إلى ما أوصلتنا إليه من ضعف مأساوي نعيش فيه بين

المشعوب على قارعة الطريق والتي لم تساهم تلك البرامج في تطوير المواهب والإبداعات والكفاءات لأبناء شعبنا الجنوبي ليغدو حالنا غير هذا الحال وما زال نظام الاحتلال يتحفظ عليها ويريد المزيد من الابتزاز منذ الموائمة وحتى الآن...؟!

هل نبدأ من وضع الرجل المناسب في المكان الغير مناسب ... ووضع القريب والمحبيب المناسب في المكان المناسب بمعزل عن الميافة والأخلاق وما يترتب عن ذلك من حصد أزمات وأمراض عديدة تصيب شعبنا ومؤسساتنا ودوائرنا ونقاباتنا وأجهزتنا بالشلل وتولد الإحباط في النفس وتخلق السخرية والاستهزاء وازدراء الذات والشللية والتكتل والتعصب الأعمى حسب قوانين شريعة الغاب والجاهلية وتبني واعتماد حالات ذبح كبرياء الشعب...؟!

أم نبدأ من زمن الذهول والحيرة والمتناقضات العجيبة والتزييف للوقائع والتحجر الفكري والموازن والمعايير المنحرفة وغياب الفضيلة والاستقامة وزمن السلبية والباطل والردنية والمانحراف والفساد والأناية الرعناء... زمن المخادعة... زمن عبودية العباد والمتسلطين على رقاب العباد والمغتصبين الأرض... زمن السذاجة في طرح الأمور والتضليل والنفاق الاجتماعي والسياسي ومخادعة الجماهير والكذب عليها... زمن الأناصب والأصنام والخُشب المسندة... زمن الباطنية والحربائية والتلون... زمن المنطق الأعوج الذي أصبح فيه المفسد مصلحاً... زمن فرعون وأبو لهب وأبو جهل... زمن الموازين المنتكسة والمقلوبة والتطاول على الحق والحقائق وتزييفها... زمن استغلال الأبواق الفرعونية وزمن دور الندوة ومحافل الموبقات والابتذال والشعوذة والمهلوسة ونسف الأخلاق في الليالي الحمراء... زمن ازدراء الذات... زمن التبيد والتعقيد وقهر التجديد... زمن التدجين والتهجين وبرمجة الأذهان والتشويه الفكري وسيادة شريعة الغاب... الزمن الذي أصبح فيه طالب الحق والحرية والخلاص من واقع مشؤوم عبثيين وباهتتين ومشوشين على الثوابت الوطنية؟! قولوا لنا... من أين نبدأ في الدفاع عن كل هذا بالله عليكم...؟!

قولوا لنا بالله... في هذه الغابة المشائكة بالظلم والظلام والمظلمة والجهل والتضليل والمخادعة وبيع للضمائر... من أين نبدأ... هل نبدأ من الأوهام المبللة بالفراق والمعاناة والبعد عن الأهل والأحبة والتشرد وفقدان الوطن...؟!

حقيقة نحتار من أين نبدأ... في زمن أصبح فيه الحلليم حيران... فالمواضيع التي تتقاذفنا وتعصف بنا كثيرة كثيرة...!!

وتجدنا وفي معظم الأحيان نحاول أن نجتهد بحصرها ومراجعتها وتدقيقها وتمحيصها لكي نستطيع أن نشير إليها... كيف لنا فهي أمور حاضرة تفرض نفسها دائماً على كل من يتفاعل مع محيطها ومجتمعها المليء بالأزمات والمعضلات والمصائب التي تؤرق النفس وتدميها. نحن نؤمن أن عدونا واحد لنا يميز بيننا أبداً أبداً.. فإذا كان نظام الاحتلال منبطحاً فالرأي الآخر يجب أن يكون الصمود والتصدي والانتفاضة العقلانية..! وكما قالها شعبنا الجنوبي... مدوية عالية... هويتنا جنوبي من الجنوب وسيقولها أبناء الجنوب كلهم.

أخوتي في القضية... في المشجون...!

نحن كجنوبيين كأحرار بإذن الله باقون... نؤمن بعدل الله وإنصافه... باقون شوكة في أعينهم... باقون لأننا نريد البقاء ونصر عليه بإذن الله... باقون لمن يحملون بقايانا... باقون نحلق عالمياً... نسوراً في سماء الحرية!!!

بلادي... كلما اشتقت لها... رسمت خارطة الوطن... فوجدتها طالعةً من سحر البطولات والمتضحيات والبذل والعطاء والإخلاص والمتفاني والصمود والتصدي والإرادة التي لا تنكسر... أرى الجنوب يحلق فوقه حمامة الحرية... أرى الجنوب شجرة مغروسة في عقول الأحرار!!!

أراها وشعبها ينشرون أوجاعهم وآلامهم وعذاباتهم وهمومهم ومعاناتهم لتغطي كل رقعة من مساحه خارطة الألم...! لكن الأمل... الأمل بتحقيق النصر والتحرير... يجعلنا نصبر...! إذا ماذا يمكن فعله إزاء هذا الوضع الهابط المتردي من هزيمة وانكسار وضمور وتفطيت للنسيج السياسي والاجتماعي والثقافي والأخلاقي للجنوب... والذي يزداد تفاقمًا...؟! ما العمل...؟!

ما بالنا نقف صامتين...؟! فلنرفع الصوت عالماً مدوياً موضحاً...! عار علينا إن بقينا صامتين خائعين لمن مازال صماتنا خائعا...!

ألم نتعلم بعد... أن بالإرادة تتحقق الأهداف والمطموح...؟!

ما نحن به هو مصاب جلل ولما بد من تحطيم الحواجز التي تواجهنا ولما بد من أن يشعر نظام الاحتلال الشمالي انه سيدفع ثمن هذا الاحتلال... ولما بد من أن نطلق عقولنا ونمرننا على أن نتعلم كيف ترفض وتنقد وتنقض وتصغي إلى الرأي الآخر الناقد لها ونمارس إنسانيتنا كبشر وكخير أمة أخرجت للناس نأمر بالعدل والإحسان وننهى عن الفحشاء والمنكر والبغى وأن نقول للناس حسناً وإذا قلنا فلنعدل ولننصف...بعكس ذلك النظام الذي يساهم في تكريس مزيد من الاستبداد والظلم ونفي الرأي الآخر.

ها أنذا أعلن الاقتراب من نهاية الجنون والاختناق بعد أن مللت من الحزن المعترك ووعكة الماضي وأضحوكة الليل والنهار.. فقد سئمت حتى من سهيل اللغة الكاذبة الذي يتكلم بها نظام الاحتلال الشمالي وصرخة الألم العميقة وشعرت بنفور من المكان والزمان وعن صوت يواسي وحدتي في حضور الليل فها أنذا أعلنت نفوري فوق مناديل الغروب فلا تحزن يا زهرة أحلامي يا أرض الجنوب.. سأنتثر أوجاعي كالقصيدية على امتداد شفتيك كذائد المطر أمام بريق عينيك وإذا ما افتقدتني فستجدني خلف أسوار الدواوين أقاتل تحت مظلات الحروف أقاتل تحت أمطار القلم وحينما تنتهي المعركة حينها تدرك كيف غردنا أناشيد المستحيل.

فأنا لا أعرف لماذا نخصص في أعماقنا مساحات أكبر للحزن تطغي علي محطات الفرح ولما أعرف كيف يكون للضحك علماً ونحن لا نمتهن إلا القليل منه فكلاهما لهما متعتهما الخاصة بهما.. فقلة هم من يمتنون بالضحك ولكن أمة بكاملها لا تمتهن إلا بالبكاء... فعلياً أن نتعاون سوياً في سبيل تحقيق هدفنا السامي للتخلص من نظام الاحتلال هذا لمواجهة خطر سمها الذي يستهدف قيمنا ويقضي على هويتنا ويخرب مجتمعا.

وفي الختام المتحية لجميع الجنوبيين الأحرار
والرحمة لشهدائنا الأبرار
والحرية لجميع أسراننا الأبطال

1 حزيران 2013